446542 ـ هل يملك الساحر التحكم بسلوك إنسان وتحريكه من مكانه دون إرادته؟

السؤال

هل يمكن للساحر إحضار شخص من دون علمه، وممارسة الرذيلة معه من دون دراية له بالأمر؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولًا:

سبق لنا تفصيل ما يتعلق بالسحر وحدود تأثيره وطرق علاجه والوقاية منه في جواب الأسئلة التالية: (280210)، (10513)، (126587).

ثانيًا:

لا يتعلق الأمر بما يمكن للساحر أن يفعله وما لا يمكنه فعله؛ لأن النصوص الشرعية لم تتبع تفاصيل ما يمكن للساحر فعله، وما لا يمكنه فعله، وقد أشار العلماء إلى إمكانية وصول أذى الساحر للإصابة بالأمراض وللقتل.

وأما التحكم بسلوك الإنسان وتحريكه بغير إرادته من مكان إلى مكان، وجعله يمارس فعلًا معينًا إلى آخر المشار له في السؤال، فلم يرد ذكر لحالة بهذا التفصيل في النصوص الشرعية أو كلام العلماء، ولا يوجد مانع عقلي أو شرعي من أن يقع مثل ذلك.

لكن إثبات أنه وقع في حالة معينة لشخص معين لا بد أن يؤخذ فيه بأقوال أهل الخبرة الذين يعاينون حالة من ادعى ذلك، فإن شهدوا بأن أحواله أحوال مسحور، وكان من المعلوم أن الشخص الفاعل من أهل السحر والعياذ بالله؛ فيكون ذلك دليلًا مقبولًا على وقوع ذلك.

ويجب التنبيه على أن الذي ينظر في هذه الأدلة والشهادات يكون من أهل العلم والدين المؤهلين للنظر والقضاء الشرعي.

وإن ثبت بنظر هذا العالم المؤهل في تلك الأدلة المشار إليها، أن هذا قد حدث، فيُقضى بوقوعه وترتفع المسؤولية الشرعية عن العبد المسحور في هذه الحالة؛ لأنه منزوع الاختيار فهو بمنزلة المكروه إكراهًا ملجئًا، وبمنزلة ذاهب العقل، والعقل والاختيار من شروط المسؤولية الشرعية، فلا تؤاخذ الشريعة ذاهب العقل أو منزوع الاختيار.

ويراجع في الإكراه على الزنا وارتفاع المسؤولية الشرعية فيه جواب السؤال رقم: (132744).

والله أعلم.